

خطبة الجمعة - الدكتور صلاح الصاوي - تمام التوحيد الإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم

صلاح الصاوي

جاهل الأرض وخواض السبل ينبغي ان نرجع الى معالمنا الى ثوابتنا الى مبادئنا القطعية المحكمة لقد عجبت قبل يومين وفي هذا المسجد سأله سائل تبدو عليه سيماء الصلاح والجدية والوقار - 00:00:00

قال اي هل يلزم الشهادة لمحمد بالرسالة كي يثبت عقد الاسلام لاحد من الناس وما الذي حملك على هذا السؤال؟ فقال ان الله جل جل وعلا يقول يا اهل الكتاب - 00:00:25

تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون الحديث عن التوحيد. فمن حق التوحيد فقد جاء بشرط الاسلام وشرط الایمان وشرط دخول الجنة. فاين هذا -

00:00:42

من بدبيهياتي العقيدة الابجديات الوحي المعصوم اول معلم نؤكد عليه في مقامنا هذا ان الدين عند الله الاسلام شاهت وجوه الخلائق جميعا. ان الدين عند الله الاسلام انه الدين الذي اكمله الله واتمه ورضيه لنا دينا الى قيام الساعة - 06:01:00

الله جل وعلا يقول ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اسلام معناه العام ان تعبد الله وحده وان تطيع الرسول. كلمتان يسهل عليك حفظهما. لا يختلطان بغيرهما - 00:01:37

عبدة الله وحده وطاعة الرسول امران هما بوابة الدخول الى الاسلام الشهادة لله بالوحدانية وله بالرسالة والبراءة من كل دين يخالف دين الاسلام هذا هو مفتاح باب الجنة - 00:01:57

هذا هو باب الدخول الى الاسلام منذ ان بعث الله عليه محمد صلى الله عليه وسلم وقد اغلق جميع الطرق والسبيل التي توصل والى رضوانه والى جنته الا طريق محمد صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:18

كل امتی يدخلون الجنة الا من ابى. فقالوا ومن يأبى يا رسول الله؟ قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى فمن كان على
بيانه من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمّنون به - 00:02:40

ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تكن في مرميـة منه انه الحق من ربك احد الصحابة يقول كنت كلما سمعت حديثا عن النبي صلي الله عليه وسلم التمـس احاـول ان اتـلـمـسـ اـيـةـ تـشـبـهـهـ 00:03:04

ایة تحققه فعندما سمعت قول النبي صلی الله علیہ وسلم والذی نفسی بیده لا یسمع بی احد من هذه الامة من یهودی ولا نصرانی ولا یؤمن بالذی جئت بی الا کان من اهل النار - 00:03:24

الا كان من اهل النار تأملت اين اجد مثل ذلك في كتاب الله عز وجل؟ فاذا هي في سورة هود في قول الله جل جلاله ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده - 00:03:45

انا اعجب من هذا السؤال وقد اخذ الله الميثاق ليس على عوام الناس. اخذه على النبيين. واذ اخذ الله ميثاق النبي لما اتيتكم من كتاب وحكمة. ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم. لتومنن - [00:04:04](#)

ولتنصرنه قال اقرتم واخذتم على ذلکم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معکم من الشاهدين هذا میثاق الله على انبیائه لتومن
به ولتنصرنه. اقرتم واخذتم على ذلکم اصرى؟ قالوا اقررنا - 00:26:04

قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فبوابة الدخول الى الاسلام ان تشهد لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة وان تبرأ من كل دين يخالف دين الاسلام شهادة التزامية انقيادية تقصد بها ان تجib الى الایمان وان تدخل في الاسلام. يعني كما قال ربى جل جلاله -

00:04:52

انا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فاما فشهاده ليست شهادة خبرية بل شهادة اقرارية التزامية تقصد بها ان تجib الى الایمان وان تدخل في الاسلام وان تبرأ من كل دين يخالفك - 00:05:22

الامر الثاني الشهادة لله بالوحدانية لا تختزل في الاقرار بوجود الله. اليوم تنتشر موجات الحاد في العالم وشبكات الحادية على الشبكة العنكبوتية وغيرها تصطاد شبابنا. تفتال عقولهم تفتال ايمانهم تفتال اسلامهم - 00:05:43

ومع هذا الرهج والضجيج اخشى ان تختزل حقيقة التوحيد لا يتحقق بمجرد الاقرار بالربوبية ان تقر بان لهذا الكون خالقا امرا مدبرا هذا توحيد الربوبية لكن لا يكفي وحده لتحقيق التوحيد الذي جاء به الانبياء والمرسلون - 00:06:07

وما ارسلنا من قبلك من رسول الانوحي اليه انه لا الله الا انا فاعبدون وكل الانبياء اعبدوا الله وحده ما لكم من الله غيره نعم لان مشركي مكة في زمان النبوة وقبل ان يدخل الناس في دين الله افواجا - 00:06:34

كانوا يقررون بوجود الله جل جلاله ويقررون بخالقيته ورازقيته وتدببته للامر كله الله جل وعلا يقول ولئن سألتهم يعني المشركين من خلق السماوات والارض ليقولون خلقهن عزيز العليم. هذا جواب المشركين وليس جواب المؤمنين. يعني الاقرار بالربوبية وحده لا يكفي في البراءة - 00:06:57

من الشرك لا يكفي في تحقيق التوحيد. لا يكفي في تحقيق نصاب النجاة من الخلود في النار. النبي صلى الله عليه وسلم سأل حصين والد الصحابي الجليل عمران ابن حصين. قال يا حصين كم تبعد اليوم من الله؟ فقال سبعة - 00:07:28

كويس ستة في الارض وواحد في السماء فقال فمن ذا الذي تعد لرغبتك ورهبتك فقال الذي في السماء الذي اعده للرغبة ورهبتي الذي ارجوه في جلب المنافع ودفع المضار انما هو الذي في السماء - 00:07:47

كما قال جل وعلا والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفى كعبة فيها ثلاثمائة وستون صنما قبل ان تطهر يوم الفتح لم يكن فيها صنم واحد اسمه الله - 00:08:09

انما اللات والعزى ومنات والشعر واسماء كسيرة. ما انزل الله بها من سلطان. لكن انطوت قلوبهم على ان رب الارباب وملكا الملوك واحد في السماء لكن هذا لم يعني عنهم من الله في شيء - 00:08:26

لم يرفع عنهم وصمة الشرك لم يدخلهم في حظيرة الایمان. فلا يتحقق الایمان بالتوحيد المنجي من الخلود في النار الا بان تتحقق بكماله. ان تبعد الله وحده - 00:08:43

والا تعبد معه او من دونه الة اخرى. هذه الحقيقة الثانية الحقيقة الثالثة ان الایمان لا يتحقق بمجرد الاقرار الخبري. واحد يعتقد يصدق ان القرآن حق يصدق ان النبي حق. يصدق ان القرآن حق. التصديق الخبري وحده لا يكفي لتحقيق الایمان - 00:09:03

انجى عند الله عز وجل المقصود التصديق الانقيادي يعني تصديق الخبر والانقياد للشرع. الله جل جلاله يقول وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. صدقا في في اخباره وعدلا في احكامه فالتصديق المقصود في باب الایمان التصديق الذي ينشئ الاجابة الى الایمان. ينشئ الدخول في الاسلام - 00:09:30

ينشئ البراءة من كل دين يخالفه. اما التصديق الخبري وحده لا يعني عن صاحبه من الله من شيء. اذا جاءك المنافق قالوا نشهد انك رسول الله. والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لکاذبون - 00:10:05

ان ابا طالب كان يقر بان اخيه صادق في قوله وثقة فيما يزعمه من النبوة او فيما يدعى من النبوة. وهو القائل لقومه عندما ارادوا منه ان يسلم لهم - 00:10:24

لقد علموا ان ابنا لا مكذب لدينا. لا يعني بقول الباطل وهو القائل ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا. لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذلك مبينا. كل هذه الاقرارات لم تغنى عنه من الله من شيء. اقرارات خبرية لم - 00:10:42

بها ان ينخلع من باطل قومه. لم يقصد بها ان يدخل في دين الله عز وجل فبقيت اقرارا خبريا حجة عليه لا حجة له ومن ثم وهو على فراش الموت. النبي عليه الصلاة والسلام يناشده بحرارة - 00:11:10

يا عماد قلها كلمة اشهد لك بها عند الله عز وجل. انك اعظم الناس على حقا واحسن عندي يدا قلها كلمة اشهد لك بها عند الله. ومن حوله اخواله منبني مخزوم. يقولون اترغب - 00:11:31

ملة الاشياخ اترغب عن ملة عبد المطلب ثم يقلب نظره ما بين اخواله وما بين ابن أخيه فيقول يا ابن أخيه والله لولا ان يقولوا انه اسلم جزعا من الموت لا يقررت بها عينك - 00:11:51

ثم كان اخر ما قاله انه على ملة الاشياخ ثم فرطت انفاسه فوقف نبينا مغموما مهزوعا وهو يقول لاستغفرن لك ما لم انه عن ذلك فانزل الله تعالى قوله - 00:12:13

ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى. من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ثم انزل الله تعزية لنبيه وتسلية لفؤاده. انك لا تهدي من احببت - 00:12:34

ولكن الله يهدي من يشاء ثم مرت سنوات كأنها سنة من النوم وجاء نصر الله والفتح ودخل الناس في دين الله افواجا وكان يوم فتح مكة. وجاء ابو بكر الصديق جاء بوالده ابي قحافة - 00:12:55

لكي يباعي النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام. وقد اشتعل الرأس شبيها النبي صلى الله عليه وسلم اشفق على هذا الرجل المسن الشيخ الكبير فقال هل دعوتنا لكى نأتي الى الشيخ في مكانه؟ يعني لا يلزم ان تسوقه وهو في على هذه الحالة من الكهولة والشيبة والضعف - 00:13:15

ثم مد يده معروقة ناحلة الى النبي صلى الله عليه وسلم.لكي يضعها في يده يباعي فيها على الاسلام. واثر الزمن والسنين تبدو على عروقه البارزة من يده انفجر ابو بكر باكيا فقال ما يبكيك يا ابا بكر؟ - 00:13:39

نصر الله والفتح الاسلام ابيك. فاي يوم اعظم من هذا فقال له والله يا رسول الله ان اليدي تتمتد تباعيك على الاسلام الان انما هي يد ابي طالب وليس يد ابي قحافة - 00:13:59

لاني اعلم ان اسلام ابي طالب كان احب اليك من اسلام ابي التمس بذلك قرة عينك يا رسول الله لحظات مؤثرة جدا ونحن كنا نتمنى لو امتد العمر بابي طالب - 00:14:17

وشهد نصر الله والفتح وشهد دخول الناس في دين الله افواجا. لعل هذا كان يفتح مغاليق قلبه. لكن السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في في بطن امه. لم تسبق له من الله الحسنى - 00:14:36

بل غلت عليه شقوته والله جل جلاله له الخلق كله وله الامر كله واليه يرجع الامر كله الایمان المنجي من الخلود في النار جذر امران لا بديل منها ولا غنى عندهما. تصديق الخبر والانقياد للشرع - 00:14:54

من لم يحصل في قلبه التصديق والانقياد لم يثبت له عقد الاسلام التصديق لم يخرج من بين شفاه النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وهو في مقام البلاغ عن ربه جل جلاله. الا الحق - 00:15:17

ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وما امر بامر الا وهو عدل كله ورحمة كله. هذا هو امر الله عز وجل صدق في الاخبار وعدل في الاحكام. هذه معلم كبرى - 00:15:33

ولو كان يكفي الاقرار بالوحدانية وعدم الاقرار لمحمد بالرسالة لماذا راسل النبي الفرس والروم والمقوص ولماذا خاطب اهل الكتاب يدعوهم الى الدخول في الدين؟ ولماذا خاطب نصارى نجران؟ يدعوهم الى الدخول في الدين. لقد - 00:15:53

كتب له رق لملك الروم اسلم تسلم يؤتيك الله وجهك مرتين. والا فعليك اثمه واثم الانسيين وكتب الى كسرى وكتب الى المقوص وكتب الى الملوك والرؤساء جميعا يدعوهم الى الدخول في الدين. لان ما هم عليه باطل - 00:16:15

ما عند القوم من مواريث انبائهم باطله اضعاف اضعف حقه. وحقه منسوخ بنقول الكلمة دي تاني ما بين يدي القوم من مواريث انبائهم. باطله اضعاف اضعف حقه وحقه منسوخ ان الله جل وعلا قد نسخ بالاسلام ما سبقه من الملل - 00:16:36

وقد نسخ بالقرآن ما سبقه من الكتب وقد نسخ بملة الاسلام وبشريعته ما سبقها من الملل والشرياع. هذه معالم لكم عالم فانتهوا الى معالمكم. ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم. ان العبد ما بين مخافتين ما بين اجل مضى - [00:17:01](#)

يدري ما الله صانع فيه واجل ات لا يدري ما الله قاض فيه. فليأخذ العبد من شبابه لهرمه ومن غناه لفقره ومن صحته لمرضه ومن حياته لموته. فوالله لتموتن كما تتماون. ولتبغضن كما تستيقظون. ولتجزون - [00:17:24](#)

الاحسان احسانا وبالاسعة اساعة. والله ما بعد الموت بمستحب. وما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار فاخلصوا في عبودية هذا الرب الجليل. من قبل ان يخرج الامر من ايديكم بالموت فتصبحوا على ما فعلتم من النادمين. اقول قولي - [00:17:44](#)

في هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيما فوز المستغفرين الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى الله وصحابه اجمعين الفجر قاسم توفير الله عز وجل حديث - [00:18:03](#)

وفق الاسلام لا الله الا الله محمد رسول الله عز وجل هو قرآن الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل الاسلام استمرارا صلى الله عليه وسلم اسلام - [00:19:02](#)

يا رسول الله قصص اه والعياذ بالله قرآن الله احزاب الله عز وجل الله عز وجل اه ان لا الله الا الله فمحمد رسول الله مسلم توحيد عمران ابن حصين - [00:21:25](#)

الكعبة الكعبة الله الله ان الله عز وجل الله قرآن على المنبر صلى الله عليه وسلم ابو بكر صلى الله عليه وسلم عليه الصلة والسلام لا الله الا الله [00:24:36](#)

ابو بكر ابو بكر مكة ابو طالب الله عز وجل شرف الله عز وجل الشیخ اذ اه عند قرآن آآ الله عز وجل الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - [00:27:49](#)

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اللهم - [00:29:17](#)

وأقصد لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا. واجعل ثارنا على من ظلمنا - [00:29:37](#)

اللهم لا تجعل فتنتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. اللهم انصرنا على من عادانا اللهم احملنا في احمد الامور عندك واجملها عاقبة. اللهم انا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة - [00:29:57](#)

وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى. اللهم انا نسألك نعيم ما ينفرد وقرة عين لا تنقطع اللهم انا نسألك الرضا بعد القضاء. برد الحياة بعد الممات. لذة الشوق الى لقائك. نعمة النظر الى وجهك الكريم - [00:30:17](#)

في غير ضراء مضره ولا فتنه مضرله. اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدین اللهم اشف مرض المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة اللهم امسح عليهم بيمينك الشافية واجمع لهم ولذويهم بين الاجر والعاافية - [00:30:37](#)

اللهم ابرم لامة نبيك امر رشد يعز فيه اهل طاعتكم ويتاب فيهم على اهل معصيتك. ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه يعني المنكر اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب - [00:30:59](#)

اللهم عليك باعدائك واعدائهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك انك نعم المولى ونعم النصير. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات - [00:31:16](#)

امين امين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - [00:31:36](#)